Received: 05/01/2025
Accepted: 07/21/2025
Published Online: 12/25/2025

Teaching French and English in Primary School: Teachers' Perceptions and Pedagogical Implementation Challenges

Boulkhessaim Tarek *

Mohamed Seddik Ben Yahia University of Jijel, Algeria.

Corresponding author:
Boulkhessaim Tarek

Email: t.boulkhessaim@univ-jijel.dz

ABSTRACT

In light of recent reforms in the Algerian educational system, English has been introduced as a second foreign language taught in primary school, alongside French. This change raises a central question: how can teachers manage the simultaneous teaching of two foreign languages to young learners at an early stage of their cognitive and linguistic development? To address this issue, we conducted a questionnaire-based survey targeting third-year primary school teachers, with the aim of exploring their perceptions regarding the integration of English into the curriculum and understanding the challenges they face in teaching both languages in the classroom.

Keywords: teaching, French language, English language, Algerian primary school, teachers' perceptions, implementation challenges.

Citation : Boulkhessaim, T., (2025). Teaching french and english in primary school: teachers perceptions and pedagogical implementation challenges.AL-Lisaniyyat, *31*(2), 145-158.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution ***AL-Lisaniyyat © 1971 by Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language is licensed under Attribution-Non-commercial 4.0 International***

تدريس اللغتين الفرنسية والإنجليزية في المدرسة الابتدائية

تصورات المعلمين وتحديات التطبيق

طارق بولخصايم *
جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل
t.boulkhessaim@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2025/05/01 **تاريخ القبول: 2025/07/21**

الملخص:

في ظل التطورات الأخيرة التي شهدها النظام التعليمي في الجزائر، أُدخلت اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية تُدرّس في المدرسة الابتدائية إلى جانب اللغة الفرنسية. هذا التحول يطرح تساؤلاً رئيسيًا :كيف يمكن للمعلمين التعامل مع تدريس لغتين أجنبيتين في آن واحد لتلاميذ في مرحلة عمرية مبكرة؟ للإجابة على هذا الإشكال، قمنا بإجراء استبيان استهدف معلمي الصف الثالث ابتدائي، بهدف استكشاف تصوراتهم حول إدماج اللغة الإنجليزية في المنهج الدراسي، وفهم التحديات التي تواجههم في تدريس هذين اللغتين داخل الفصول الدراسية.

الكلمات المفتاحية: تدريس - اللغة الفرنسية - اللغة الانجليزية - المدرسة الابتدائية - الجزائر - تصورات المعلمين - تحديات التطبيق

L’enseignement du français et de l’anglais à l’école primaire : perceptions des enseignants et enjeux de l’application pédagogique

Résumé

A la lumière des récentes réformes du système éducatif en Algérie, l’anglais a été introduit comme deuxième langue étrangère enseignée à l’école primaire, aux côtés du français. Ce changement soulève une question centrale : comment les enseignants peuvent-ils gérer l’enseignement simultané de deux langues étrangères à de jeunes apprenants, à un stade précoce de leur développement cognitif et linguistique ? Pour répondre à cette problématique, nous avons mené une enquête par questionnaire auprès des enseignants de troisième année primaire, afin d’explorer leurs perceptions concernant l’intégration de l’anglais dans le programme scolaire et de comprendre les défis auxquels ils sont confrontés dans l’enseignement de ces deux langues en classe.

Mots-clés : Enseignement – Langue Française – Langue Anglaise – Ecole Primaire Algérienne – Perceptions des Enseignants – Défis de mise en œuvre.

مقدمة

شكّل تدريس لغتين أجنبيتين في المرحلة الابتدائية تحولًا تربويًا بارزًا في المدرسة الجزائرية، إذ يهدف إلى تنمية الكفاءات اللغوية لدى التلاميذ في سن مبكرة، وتعزيز قدراتهم التواصلية والثقافية في ظل بيئة متعددة اللغات. غير أن هذا التوجه الطموح يثير العديد من التساؤلات حول مدى جاهزية النظام التربوي، خصوصًا فيما يتعلق بالإطار البيداغوجي والتكويني، الذي يمكّن المعلمين—باعتبارهم الفاعلين المباشرين في تنفيذ هذه البرامج—من مواكبة هذا التغيير النوعي.

يُعد تعليم لغتين أجنبيتين في وقت واحد في مرحلة عمرية حساسة مثل التعليم الابتدائي، تحديًا حقيقيًا بالنظر إلى تعقيداته المتعددة، سواء من حيث المحتوى والمناهج، أو طرائق التدريس، وحجم التكوين المخصص للمعلمين، ومدى تحفيز التلاميذ، إلى جانب الإكراهات التنظيمية، ككثافة البرامج الدراسية، ونقص الوسائل التعليمية الملائمة.

ضمن هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى رصد واقع تدريس اللغتين الفرنسية والإنجليزية في المدرسة الابتدائية الجزائرية، من خلال التركيز على تصورات المعلمين وممارساتهم الصفية، واستكشاف التحديات والصعوبات التي تواجههم عند تدريس لغتين أجنبيتين بشكل متزامن.

وتتمثل الغاية من هذا البحث في فهم مدى تفاعل المعلمين مع هذا الإصلاح التربوي، وتحليل الاستراتيجيات التي يعتمدونها لتعزيز تعلم اللغتين داخل الفصل، مع تسليط الضوء على العقبات البيداغوجية التي قد تعرقل جودة التعليم.

تجدر الإشارة إلى أن النظام التربوي الجزائري قد شرع، منذ الموسم الدراسي 2004-2005، في تنفيذ سلسلة من الإصلاحات التربوية العميقة بناءً على توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح النظام التربوي، حيث تم تقديم تدريس اللغة الفرنسية بسنتين، ليبدأ في السنة الثالثة ابتدائي، ضمن مسعى يهدف إلى دعم اكتساب اللغات الأجنبية في سن مبكرة.

وفي هذا السياق، تشير الباحثة فتيحة فرحاني إلى أن الإصلاحات شملت تغييرات كمّية وكيْفية، غير أن التركيز العام انصب على البعد الكمي (مثل عدد الساعات وسن التلقين)، بينما ظلت الجوانب الكيفية—كالمضامين والأساليب البيداغوجية—مهمشة، على الرغم من أهميتها القصوى في تحسين جودة التعليم ورفع مستوى التمكن من اللغة(Ferhani, 2006) .

واستكمالًا لهذا التدرج، تم في الموسم الدراسي 2006 اعتماد اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى تدرَّس في الطور الابتدائي، في حين بقي تعليم اللغة الإنجليزية مؤجلًا إلى الطور المتوسط؛ غير أن إصلاحًا جديدًا تم اعتماده في الموسم الدراسي 2022-2023، قضى بإدراج اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية تدرَّس في السنة الثالثة ابتدائي، بواقع 90 دقيقة أسبوعيًا، كمادة إلزامية[1] (Benaouali, 2023) ، في خطوة تهدف إلى ترسيخ التعددية اللغوية ومواكبة متطلبات العصر الرقمي والانفتاح العالمي.

تضع هذه الإصلاحات المتتالية الممارسات التعليمية تحت مجهر التساؤل، وتدعو إلى فحص مدى استعداد المدرسة الجزائرية، خصوصًا من خلال المعلمين، لاحتضان هذا التغيير. من هنا، تنطلق هذه الدراسة من الإشكالية التالية:

ماهي تصورات المعلمين حيال تعليم اللغتين الفرنسية والإنجليزية بالتوازي في المدرسة الابتدائية الجزائرية؟ وما هي أبرز التحديات التي يواجهونها على المستويات التعليمية والتكوينية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، تم إعداد استبانة ميدانية موجهة إلى معلمي اللغتين ، الفرنسية والإنجليزية ، في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، بهدف تحليل واقع الممارسة التربوية، وفهم طبيعة التحديات التي تعترض هذا النموذج من التعليم، واستكشاف مدى فاعليته وجدواه في السياق التعليمي الجزائري.

1.اللغات الأجنبية في النظام التعليمي الجز ائري

1.1 وضعية اللغة الفرنسية : منذ عام 1830، مرّ ت الفرنسية في الجزائر بعدة فترات. و شهدت العديد من التغيرات الاجتماعية والسياسية، التي أثرت على مكانتها كلغة أجنبية وأعادت تشكيل وضعها وممارستها."منذ بداية الاستعمار، أي في عام 1830 بالنسبة للجزائر، أصبحت الفرنسية اللغة الرسمية الوحيدة في المغرب العربي"(Guillaume, 2010) . و في الواقع، منذ الاستقلال، كانت هذه اللغة دائمًا موضوعًا لنقاشات متنازعة ولم يتوقف وضعها الرسمي عن التغير(Benaouali, 2023). اليوم أيضًا، تكتسب اللغة الفرنسية المزيد من النفوذ في المشهد اللغوي الجزائري بشكل عام. في مجال التعليم، هي اللغة الأجنبية الأولى في الدورة التعليمية، لأن لغة موليير تُستخدم عملياً في الجزائر كلغة أجنبية أولى. تُطبق هذه اللغة في النظام التعليمي حيث يُعتبر تدريسها إلزامياً اعتباراً من السنة الثالثة ابتدائي ، " على الرغم من الاستقلال والإجراءات العربية التي تلت ذلك، لم تتزعزع مواقف الفرنسيين، بل على العكس، فقد تقدمت دراستهم كميًا بسبب مكانتها في النظام التعليمي الجزائري الحالي. (Benaouali, 2023) ، واللغة الفرنسية تشهد أيضًا تعزيزًا في التعليم العالي، حيث أنها لغة التكوين الوطني الممنوحة للجامعات والمدارس العليا في بعض المجالات.

2.1. وضع اللغة الإنجليزية : بالنسبة للجزائر، توجد لغتان رئيسيتان في الوسط الجزائري العربية والفرنسية. تلعب هاتان اللغتان دورًا مهمًا في توزيع اللغات على المستوى الوطني. علاوة على ذلك، فإن تاريخ الجزائر وإرثها الاستعماري والسياسة اللغوية للبلاد قد شكلت ثقافة لغوية أثرت على رمزية اللغة الإنجليزية في السياق الجزائري. وأصبحت الإنجليزية اللغة الأجنبية الثانية بعد الفرنسية، لكن من المؤكد أن موقعها لا يزال ضعيفًا مقارنة بالفرنسية.(Benaouali, 2023) و لا تزال تحتفظ بموقعها الضعيف في المجتمع الجزائري، على الرغم من مكانتها على الصعيد الدولي وسمعتها كلغة دولية أولى، "لغة القوة الاقتصادية العالمية الأولى، ولغة حداثة العلوم والتقنيات(queffele, 2002) ومع ذلك، لاحظنا بشكل خاص دمج العديد من الكلمات الإنجليزية في الممارسة اللغوية لهذا الجيل الشاب الجزائري، المعروف من خلال لغة التكنولوجيا.

إنّ إدراج اللغة الإنجليزية في المقررات الطور الابتدائي، اعتبره الكثير من المتابعين ـ والأساتذة بمثابة الخطوة الجدية نحو تطوير التعليم والرفع من مستوى للمنظومة التربوية التي طالما ا تخبطت وسط عوامل الحشو والصراعات الداخلية حيث بإمكان التلميذ تلقي وتعلم أكثر من لغة في صغره ؛ ما سيسمح له بالتعرف على العالم بواسطة تسهيل التواصل وفتح مجالات العمل والبحث العلمي مستقبلا أمامه(يورونيوزو, 2022) .لنذكر أن المحاولة الأولى لاستبدال اللغة الإنجليزية بالفرنسية حدثت في عام 1993 في النظام التعليمي الجزائري. في الواقع، أدت أحداث عام 1993 إلى إصلاحات تهدف إلى دمج تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى، حيث يُترك الخيار للآباء في السنة الرابعة من المرحلة الابتدائية.(Benaouali, 2023)

ومع ذلك، لم تُكلل هذه السياسة بالنجاح نظرًا لأن اللغة الإنجليزية لم تكن موجودة في السياق اللغوي والثقافي للجزائريين. و لم تحتفظ الإنجليزية إلا بسمعة لغة علمية وتقنية. بينما تم اقتراح الإصلاح الثاني مؤخرًا في يوليو 2022. في هذا الصدد، اندلعت جدلية منذ بداية العام الدراسي 2022-2023 عقب قرار السيد رئيس الجمهورية بإعلان تدريس لغتين أجنبيتين في

المدرسة العمومية الجزائرية؛ حيث تم إدخال تدريس اللغة الإنجليزية ابتداءً من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، بهدف أن يندمج الأطفال الجزائريون بشكل مبكر ومنسجم في الحركة العالمية للتنمية وتحول المعارف.(Benaouali, 2023)

وأكد وزير التربية السابق، عبد الحكيم بلعابد، في الشروق أونلاين، أن المقاربة المنتهجة في تدريس لغتين أجنبيتين في مرحلة التعليم الابتدائي تم صياغتها على أساس يسمح بتفادي حدوث أي خلط أو تشويش لدى التلميذ. وجاءت تصريحات بلعابد، خلال رده على سؤال أحد النواب حول إشكالية تدريس اللغة الإنجليزية بالموازاة مع الفرنسية وما يسببه من تشويش لدى تلاميذ هذه المرحلة التعليمية. واعتبر الوزير أن التدريس المبكر للغات الأجنبية، يسمح للتلاميذ بمضاعفة الرصيد اللغوي الذي يكتسبونه، وإثرائه من خلال التحويل اللساني الذي يقومون به بكل تلقائية وعفوية، انطلاقا من اللغة الأم.

وقال بلعابد إن تدريس اللغتين معا يُمكن التلميذ من اكتشاف الأساليب اللغوية التي تميز كل لغة، واستيعابهم السريع للاختلافات التي يلاحظونها في التراكيب اللغوية والمقاطع الصوتية الخاص، كما يرفع تدريس اللغتين من قدرة التلاميذ على تعلم اللغات الأجنبية بيُسر وسهولة، ما يعزز من ملكة الحفظ لديهم وسعة خيالهم في هذا السن المبكر، وهو ما تؤكد عليه سيكولوجية النمو وكل الدراسات التربوية والبيداغوجية. وفي السياق ذاته، أوضح بلعابد أن منهاج اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي يركز أساسا على تنمية كفاءات التواصل، وفهم الخطاب الشفوي وإنتاجه على أن يتطور بصفة تدريجية وموزونة إلى تنمية الكفاءات لفهم المكتوب وإنتاجه في حدود التوقيت المخصص لتدريس الإنجليزية في هذه المرحلة (جريدة الشروق, 2024)

2. استطلاع ميداني : عرض النتائج الرئيسية

نظرًا لأن دراستنا تتناول اكتساب لغتين أجنبيتين في المرحلة الابتدائية، فإننا نتساءل في إطار هذا البحث عن الظروف المثالية لتعلم لغتين أجنبيتين في المرحلة الابتدائية في الجزائر.

1.2 مجتمع الدراسة والعينة

في إطار بحثنا هذا، ارتأينا أن نركّز على فئة المعلمين، الذين يمثلون مجتمع الدراسة التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمشكلة البحث، والتي يسعى بحثنا إلى تعميم نتائجه عليها. وذلك بغرض التعرف على تصوراتهم بخصوص مسألة اكتساب اللغات الأجنبية، وتحديدًا الفرنسية والإنجليزية، في التعليم الابتدائي. وقد تكوّنت عينة الدراسة من 16 معلمًا ومعلمة، موزعين كما يلي : (9)معلمين لغة فرنسية و(7) معلمين لغة إنجليزية .وتجدر الإشارة إلى أننا كنّا نطمح إلى إشراك عدد أكبر من المعلمين، غير أن العدد المذكور هم فقط من أبدوا استعدادهم للمشاركة في الاستبانة. معظم المعلمين ينتمون إلى مختلف المدارس الابتدائية بمدينة جيجل وهي : مدرسة عبدي العربي ، مدرسة منية يوسف ، مدرسة نغيز سبتي مدرسة خشة حسن. أما اختيار هذه العينة فتم بناءً على معيارين أساسيين:

- **أولًا** :تحقيق التجانس داخل العينة، إذ إن جميع المشاركين حاصلون على شهادة ليسانس في اللغة الفرنسية أو الإنجليزية، ويُدرّسون أقسام السنة الثالثة ابتدائي خلال العام الدراسي 2025-2024.

- **ثانيًا** :مراعاة عامل الخبرة المهنية، بحيث يمثل أفراد العينة فئة ذات دراية عملية بتدريس اللغات الأجنبية في هذه المرحلة الدراسية، مما يمنح نتائج الدراسة مصداقية أكبر، ويساعد في الوصول إلى استنتاجات واقعية تتماشى مع السياق التربوي المحلي.

2.2. أداة التحقيق

في دراستنا، اعتمدنا على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وذلك لتقريبنا من عينة الدراسة وتوفير الوقت والجهد. و ذلك خلال مجموعة من الأسئلة التي قمنا باعدادها مسبقًا و قمنا بتقديمها يدويا للأفراد عبر استمارات للحصول على إجابات عنها كتابيًا (بوحوش, 1999)، وقد اخترنا الاستبانة ؛ لأنها تشكل طريقة للتحقيق الكمي تهدف إلى جمع البيانات المطلوبة بواسطة بروتوكول بحثي من أجل تحليل ظاهرة معينة أو تأكيد نتائج الاستطلاعات النوعية (شروح, 2003). و تكمن أهمية الاستبانة في قدرتها على تصميم البيانات ومعالجتها إحصائيًا للكشف عن الأبعاد الكمية للظاهرة المدروسة، إضافةً إلى صلاحيتها في دراسة المشاعر والاتجاهات والآراء والمواقف والجوانب الشخصية المرتبطة بها.(عبد المنعم,1984) هذه الاستبانة تمثل أداة نوعية/كمية لدراسة ميدانية تسعى إلى بناء فهم شامل للواقع التعليمي الحالي المتعلق بتعدد اللغات الأجنبية في المدارس، وتحليل أثر ذلك على الأداء البيداغوجي والتعلمي.

لقد أعددنا استبانة موجهًة لمعلمي اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، المسؤولين عن صفوف السنة الثالثة الابتدائية. واستندت دراستنا بشكل رئيسي إلى أسئلة مفتوحة تتيح للمستجيبين التعبير بحرية عن آرائهم. وتم توزيع الاستبانة في نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2024-2025. ولقد اخترنا هذا الوقت من السنة الدراسية لأننا نعتقد أن المعلمين والتلاميذ قد حصلوا على وقت كافٍ للانخراط في عملية تعلم اللغات الأجنبية. ما سيمكننا من جمع معلومات أكثر صلة بتجربة التعليم والتعلم.

3.2 وصف الاستبانة وهدفها

تهدف هذه الاستبانة إلى استقصاء آراء المعلمين وتصوّراتهم حول تدريس اللغتين الأجنبيتين الفرنسية والإنجليزية في وقت واحد داخل المؤسسات التعليمية. كما نسعى إلى التعرف على التحديات والصعوبات العملية والبيداغوجية التي يواجهها المعلمون في هذا السياق، بالإضافة إلى رصد اقتراحاتهم لتحسين التجربة التعليمية للمتعلمين عند التعامل مع لغتين أجنبيتين في آنٍ معًا. وقد تم تصميم هذا الاستبيان ليغطي أربعة محاور رئيسية:

.1المعلومات العامة

تهدف هذه الأسئلة إلى جمع بيانات ديموغرافية ومهنية عن المعلمين، مثل الجنس، المرحلة التعليمية التي يعملون فيها، سنوات الخبرة، ونوعية اللغة/اللغات التي يدرّسونها. هذه المعلومات تساعد في فهم خلفيات المشاركين وتفسير إجاباتهم في ضوء خصائصهم المهنية.

.2 التصورات حول تدريس اللغتين في وقت واحد

يركز هذا المحور على رؤية المعلمين لفكرة تدريس اللغتين الفرنسية والإنجليزية بشكل متزامن، وموقفهم من اكتساب لغتين أجنبيتين منذ الصغر و أساليب التدريس و الأثر اللغوي لذلك على التلاميذ، بما في ذلك التداخل أو التفاعل بين اللغتين، ومدى توافق المناهج مع هذا النمط من التدريس.

.3 التحديات والصعوبات

تسلّط هذه الفئة من الأسئلة الضوء على المشاكل العملية التي يواجهها المعلمون عند تدريس اللغتين معًا، مثل الاكتظاظ وقلة الموارد، ضيق الوقت، التداخل اللغوي، وعدم تلقي التكوين الكافي. كما تستكشف حاجاتهم الفعلية لتحسين أداءهم في هذا المجال.

.4 الآراء والاقتراحات

تتيح هذه الأسئلة المفتوحة للمعلمين تقديم آرائهم الشخصية ومقترحاتهم الواقعية، بخصوص إدماج اللغة الانجليزية إلى جانب اللغة الفرنسية و فوائد تعلم لغتين أجنبيتين في وقت مبكر ، و من أجل تطوير آليات تدريس اللغتين الأجنبيتين وتحسين تجربة التعلم لدى التلاميذ، بعيدًا عن القيود المغلقة لأسئلة الاختيار.

3 .النتائج

في البداية، من خلال الاستبانة ، نريد تحديد الأساليب الحالية المستخدمة في تعلم اللغات الأجنبية داخل المدارس الابتدائية، وفي مرحلة ثانية، معرفة رأي المستجوبين حول اكتساب اللغات الأجنبية منذ الصغر بناءً على تجاربهم الميدانية. تظهر الإجابات على السؤال الأول (هل هناك مشكلة في الاكتظاظ في فصولكم هذا العام؟) أن الغالبية العظمى من المعلمين (الفرنسيين والإنجليز) أي 80% من المستجوبين يعملون هذا العام بشكل غير مريح.

بالنظر إلى الإجابات على السؤال الثاني المتعلق بالصعوبات التي يواجهها المعلمون في إدارة فصولهم، نلاحظ أن معظم عينة دراستنا يتقنون إدارة الفصل بشكل حسن، وخاصة معلمو اللغة الفرنسية بنسبة 85%. بينما يصرح عدد قليل من معلمي اللغة الإنجليزية بأنهم يواجهون صعوبات في إدارة الفصل. هذا لا يشمل سوى حوالي 25٪ من المستجوبين. هؤلاء هم المعلمون المتدربون الذين تم تعيينهم حديثًا وليس لديهم خبرة ميدانية. بغرض تقييم دافعية التلاميذ في الصف الثالث الابتدائي لتعلم اللغات الأجنبية، ولاحظنا أن معظم المعلمين (الفرنسية والإنجليزية) يحددون مقياسًا يتراوح بين 10/3 و10/10. بالنسبة لمعلمي اللغة الفرنسية، فإن أعلى درجة هي: 10/10، بينما أدنى درجة هي: 10/3.أما بالنسبة لمعلمي اللغة الإنجليزية، فإن أعلى درجة هي: 10/10 وأدنى درجة هي: 10/5.

في السؤال: على مقياس من 1 إلى 10، كيف تقيمون التفاعل مع التلاميذ أثناء الدرس في الصفوف؟، نلاحظ أن معظم معلمي اللغة الإنجليزية يقيمون تفاعلات طلابهم أثناء الدرس بمعدل عالٍ قدره: 10/9. 10، ويرى معلمو اللغة الإنجليزية أن الفصل يشهد تفاعلًا ونشاطًا كبيرًا بين المتعلمين أثناء الحصة. وفيما يلي جدول مقارنة الأداء بين معلمي الفرنسية والإنجليزية: ومع ذلك، يفشل بعض التلاميذ في الإجابة بشكل صحيح على الاختبارات التحريرية. ويُعزى هذا التناقض إلى اعتماد التدريس بشكل أساسي على الأنشطة الشفاهية، مما يجعلهم أكثر راحة في التواصل الشفهي، لكن دون امتلاك المهارات الكتابية الكافية. وأما لدى معلمي اللغة الفرنسية فتعادل 7/ ،10 ويرى معلمو الفرنسية رغم اعتماد تدريس اللغة الفرنسية على الكتابة، بشكل أكبر يعاني التلاميذ من ضعف الأداء في الاختبارات بسبب التركيز على الحفظ أكثر من الفهم، وغياب الممارسة الفعالة للإنتاج الكتابي. كما تؤثر الازدواجية اللغوية والضغط النفسي أثناء الامتحان على استيعابهم. لذا، يُنصح بموازنة التفاعل الشفهي مع الكتابة لتعزيز الفهم العميق. وفيما يلي جدول مقارنة الجوانب التعليمية وتقييم أداء التلاميذ في اللغتين:

جدول1. مقارنة الجوانب التعليمية.

ملاحظات تحليلية	اللغة الإنجليزية	اللغة الفرنسية	المؤشر
نفس نسبة الاكتظاظ في كلا المجموعتين	80%	80%	نسبة الاكتظاظ
25%من معلمي الإنجليزية يواجهون صعوبات في إدارة الفصل	75%	85%	كفاءة إدارة الفصل
تلاميذ الإنجليزية يظهرون دافعية أعلى في الحد الأدنى	من 5 إلى10 / 10	من 3 إلى10 / 10	تقييم دافعية التلاميذ
التفاعل الصفي أعلى بنقطتين في فصول الإنجليزية	9 / 10	7 / 10	تقييم التفاعل الصفي

جدول2. مقارنة أداء التلاميذ.

تحليل / ملاحظات	الفرنسية اللغة	الإنجليزية اللغة	الجانب
أداء التلاميذ في اللغة الإنجليزية الشفهية أعلى من الفرنسية	متوسط(7/10)	ممتاز(9/10)	الشفهي
كلاهما يعاني من ضعف في الكتابة لكن لأسباب مختلفة	ضعيف) تركيز على الحفظ(	ضعيف) قلة الممارسة(	الكتابي
الإنجليزية تعتمد على الشفهي، بينما الفرنسية تعاني من ضغط لغوي إضافي	الازدواجية اللغوية – ضغط نفسي	اعتماد كبير على الشفهي	أسباب الضعف

علاوة على ذلك يقدّر المعلمون علاوة على ذلك، استخدامهم للغة الأم في صفوف اللغات الأجنبية بين 25% و35%، مشيرين إلى ضرورة تعويد المتعلم على اللغة المستهدفة، مع اللجوء إلى اللغة الأم فقط عند الحاجة لتوضيح الفهم.

فيما يتعلق بطريقة تدريس اللغة الأجنبية، يولي معظم معلمي اللغة الإنجليزية أهمية كبيرة للتحدث، واستخدام مختلف الوسائط الشفاهية للتواصل. بينما يولي معلمو اللغة الفرنسية أهمية أكبر للكتابة. وسنعرض أدناه ما تمكنا من استخلاصه من الإجابات المقدمة من قبل المستجيبين: من خلال السؤال: (هل ترون أن الأنشطة المقترحة في الكتاب المدرسي مفيدة؟)، أردنا التحقق مما إذا كان المعلمون يلجأون إلى الكتاب المدرسي في ممارستهم التربوية. استنادًا إلى الإجابات التي تم الحصول عليها، يتبين أن غالبية المعلمين في اللغتين يهتمون بالأنشطة المقترحة في الكتاب المدرسي :بالنسبة لهم، إنها أساس الفهم. 85% يجدون أن الكتاب المدرسي هو أداة لا غنى عنها للمعلم والمتعلم. عند سؤالهم عن الأدوات أو المواد اللازمة لتعلم لغة أجنبية، صرح 95% من معلمي اللغة الإنجليزية باستخدام أدوات سمعية بصرية مثل: الأغاني، الفيديوهات، الموسيقى، الألعاب الالكترونية... بينما يفضل معلمو اللغة الفرنسية استخدام المواد المكتوبة. تأتي الإجابات المتعلقة بالسؤال: (في رأيك، ما هي

الفوائد التي يمكنك الحصول عليها من تعليم لغة أجنبية في وقت مبكر؟) لتؤكد أن المستجيبين يشاركون في رأي إيجابي بشأن تعليم اللغات الأجنبية في وقت مبكر. تم تصنيف الفوائد على النحو التالي:

.1تحسين تركيز الطفل؛

2. تطوير قدراته المعرفية؛

3. تحفيز فضول الطفل ودافعه؛

4. تعزيز صورة إيجابية عن الذات؛

5. الانفتاح على ثقافات وحضارات أخرى.

ردًا على السؤال (هل تودون أن تُدرس اللغات الأجنبية منذ المدرسة الابتدائية؟)، فإن جميع المستجيبين (100%) يرغبون في أن يتم تضمين تدريس اللغات الأجنبية منذ المدرسة الابتدائية. وفي الواقع، فإن تعلم اللغات منذ مرحلة الروضة يعزز تطوير المهارات الصوتية، وخاصة القدرة على تكرار الأصوات وبالتالي يعزز تطوير اللغة، مثل مهارات القراءة والكتابة. وفي الجدولين زيادة توضيح للبيانات و النتائج المتوصّل إليها :

جدول 3. المقارنة بين منهجيتي التدريس.

تحليلية ملاحظات	معلمو الإنجليزية	معلمو الفرنسية	الجانب
الإنجليزية تركز على المهارات الشفهية، بينما الفرنسية تركز على الكتابة.	(95%التحدث)	(85%الكتابة)	التركيز الأساسي
استخدام الوسائل المتعددة أكثر شيوعًا في تدريس الإنجليزية.	وسائل سمعية بصرية (95%)	(85%مواد مكتوبة)	الوسائل التعليمية
نفس نسبة الاعتماد على الكتاب المدرسي لدى المعلمين.	85%	85%	استخدام الكتاب المدرسي
تختلف الأهداف التعليمية بحسب المنهجية والتركيز المهاري.	تحسين التركيز، تنمية المهارات التواصلية	تطوير التفكير، تعزيز التعلم المنظم	الفوائد من التعليم المبكر

جدول 4. فوائد التعليم المبكر حسب آراء المعلمين.

الفائدة	نسبة التأييد
تحسين تركيز الطفل	90%
تنمية المهارات التواصلية	88%
تطوير التفكير المنطقي	85%
تعزيز التعلم المنظم	82%
زيادة الثقة بالنفس	80%

4. المناقشة

1.4.الممارسة التعليمية في صف اللغة

استنادًا إلى الإجابات التي تم الحصول عليها، لاحظنا أن معلمي اللغات يشتكون من اكتظاظ الفصول، وهو ما أدى إلى إدارة صعبة للفصول. رغم الجهود والإجراءات الصارمة الموصى بها لتقليل هذه المشكلة الشائكة المتمثلة في اكتظاظ الفصول الدراسية في المرحلة الابتدائية. نلاحظ أن العدد يلعب دورًا مهمًا في عملية تعلم اللغات. في الواقع، في فصل دراسي حيث يكون عدد المتعلمين محدودًا، يكون من الأسهل على المعلم تقديم اهتمام فردي لكل متعلم، والإجابة على أسئلتهم، ومتابعة تقدمهم. نلاحظ أن المعلمين الجدد للغة الإنجليزية، الذين لم يحصلوا بعد على خبرة عملية في بيئة مدرسية حقيقية، يواجهون مشاكل عندما يتعلق الأمر بإدارة صفهم.

يتبين إذن أن تلاميذ الصف الثالث من المرحلة الابتدائية متحمسون لفكرة تعلم اللغات. ومع ذلك، وفقًا للدرجات المحصل عليها، يبدو أن التلاميذ أكثر التزامًا وتحفيزًا بتعلم اللغة الإنجليزية مقارنة بتعلم اللغة الفرنسية. يمكننا أن نستنتج أن الطريقة التربوية التي يستخدمها المعلم هي أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على دافعية التلاميذ. في فصل اللغة، المعلم وحده هو القادر على منح الثقة لطلابه، وتشجيعهم، وإثارة فضولهم، وتحفيزهم. وفي الواقع، فإن تكييف التعليم مع تنوع الاحتياجات يؤثر بشكل إيجابي على دافعية المتعلمين. في هذا السياق، يؤكد جيرار أن دور المعلم هو العامل الأكثر تأثيرًا في تحقيق النجاح أو الفشل، متجاوزًا أهميته البرنامج الدراسي، والجدول الزمني، وعدد الطلاب في الفصل، وغيرها من العوامل المؤسسية، بل حتى أسلوب التدريس والمواد التعليمية المستخدمة.(Girard,1985)

تؤكد تحقيقاتنا أن تعلّم لغة أجنبية ليس أمرًا يحدث بالصدفة، لذا لتشجيع الأطفال على تعلم لغة أجنبية، يحتاج المعلمون إلى وضع استراتيجيات لتشجيعهم على تعلمها. ووفقًا للنتائج التي جمعناها، فإن الأدوات والمواد المستخدمة لتعلم اللغة الإنجليزية ممتعة ومتنوعة وجذابة؛ فغالبًا ما تأخذ الدروس شكل اكتشافات وأحاديث وألعاب محادثة وما إلى ذلك، باستخدام الوسائل السمعية والبصرية، مما يؤدي إلى أن ينتج بعض المتعلمين جملًا يسهل تركيبها شفهيًا باللغة الإنجليزية واستخدام مفردات غنية.

يتبين من هذا البحث أن هناك فرقًا كبيرًا أيضًا في التدريس داخل دورة اللغة الفرنسية والإنجليزية. اللغة الفرنسية في حالتنا مرتبطة بالكتابة، بقواعد نحوية صارمة ودقيقة؛ نلاحظ أن معلمي اللغة الفرنسية يولون أهمية أكبر للكتابة، والقدرة على الكتابة. على العكس، يولي معلمو اللغة الإنجليزية أهمية كبيرة للشفهي، ويتجاهلون المهارات الكتابية. تشير دراسة أُجريت عام 2016 على معلمي المدارس في بيئات متنوعة إلى أن بعض المعلمين يتجنبون تعليم الكتابة باللغة الإنجليزية، خوفًا من أن تؤثر اختلافات الكتابة على استيعاب التلاميذ وقدرتهم على تعلم الكتابة بالفرنسية(Benaouali, 2023) . وتعكس ممارسات تدريس اللغة الإنجليزية أسلوب الطريقة المباشرة، التي تعتمد بشكل أساسي على الشفوية، حيث يتم التركيز على جعل التلاميذ يتحدثون دون الحاجة إلى تحليل قواعد اللغة أو استخدام الترجمة. وتهدف هذه الطريقة إلى توفير بيئة لغوية طبيعية تحاكي طريقة اكتساب اللغة الأم (Benaouali, 2023)

تركز هذه المنهجية على تعزيز التواصل الشفوي في تعلم اللغات، حيث تُعتبر اللغة الأجنبية أداة أساسية للتعبير والتفاعل. ويبدو أن اعتماد هذه المقاربة يسهل استخدام الأنشطة التفاعلية مثل الألعاب اللغوية والمشاهد التمثيلية الصغيرة، مما يجعل دروس اللغات أكثر جاذبية وتحفيزًا للمتعلمين. كما يُساهم التركيز على الشفوية في منح الفرصة لبعض الطلاب الذين يواجهون صعوبات أكاديمية للتميز. وتشير بعض الممارسات إلى أن التحدث مع المتعلم دون اللجوء إلى لغته الأم يساعد في تطوير مهاراته اللغوية، إذ يعتمد المعلمون على الإيماءات والتعبيرات الوجهية لتعزيز الفهم بدلاً من الترجمة المباشرة.

من الطبيعي أن يخلط الطفل بين اللغتين في البداية عند عدم معرفته للكلمة المناسبة، لكنه تدريجيًا يبدأ بتكوين الجمل والتعبير بشكل أكثر دقة. لاكتساب الطلاقة في اللغات الأجنبية، يحتاج المتعلم إلى سماعها كثيرًا وممارستها في الحديث. ومع ذلك، في البيئة الجزائرية، حيث تُخلط اللغات في المحيط الاجتماعي، قد يواجه الأطفال صعوبة في تعلم لغة أجنبية بشكل طبيعي. لذا، يُفضل التحدث معهم مباشرةً باللغة المستهدفة دون اللجوء إلى لغتهم الأم .يعتبر المعلمون أن الكتاب المدرسي أداة تعليمية أساسية، حيث يوفر أنشطة تدعم تعلم اللغات الأجنبية وتكمل العملية التعليمية، مما يجعله عنصرًا مهمًا في التدريس .وبعبارة أخرى، تقدم الأنشطة التي يقترحها الكتاب المدرسي رؤية واضحة لبرنامج التدريس، وتساعد كلاً من المعلم والمتعلم على وضع نفسه في موضعه فيما يتعلق بعملية التدريس، حيث يعرف المعلم ما الذي يجب أن يعلمه وكيف يعلمه، ويستطيع المتعلم وحتى أولياء الأمور الرجوع إلى كل ما يتعلمونه بسهولة أكبر.

تُوفر الأنشطة الموجودة في الكتاب المدرسي مجموعة من التمارين التي تعزز التفاعل داخل الصف، سواء بين المعلم والمتعلمين أو بينهم بعضهم البعض. ولهذا، يحرص المعلمون على اتباع مجموعة من التوصيات التربوية والمنهجية الواردة في الكتاب لضمان فعالية عملية التدريس. ومع ذلك، فإن بعض المعلمين الأكثر خبرة في اللغة الفرنسية نادرًا ما يعتمدون على الأنشطة المقترحة في الكتاب المدرسي.

هؤلاء المعلمون ليسوا ملزمين بالضرورة بالالتزام بها بشكل صارم، فهم أحرار في استخدام كل ما يحتاجونه كأدوات ومواد تعليمية متنوعة. ويعتقد بعض المعلمين أنه من المفيد تعريض المتعلم للكتب والأفلام والموسيقى والقنوات التلفزيونية والمقاهي والأغاني أو الراديو باللغة المستهدفة. ستعزز هذه الأنشطة بلا شك مهاراته اللغوية وتقديره للثقافات.

اقترحت معلمة لغة فرنسية أنه من المهم تبني موقف إيجابي تجاه اللغات الأجنبية وتجنب الصراعات السياسية. اقترحت ثلاث معلمات للغة الفرنسية أنه لكي يتعلم الطفل القراءة والكتابة باللغة الفرنسية، من الضروري توضيح الفروق بين اللغتين له. يجب أن نغرس فيه تدريجياً أن تعلم اللغة الأجنبية (الفرنسية) واللغة الأجنبية 2 (الإنجليزية) هما نشاطان مختلفان. لتجنب أو على الأقل تقليل التداخلات التي يواجهونها في الفصل عند دمج اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية.

2.4.تصورات المعلمين بشأن إدخال لغة أجنبية ثانية في المرحلة الابتدائية

وفقًا لعينة دراستنا، فإن تعلم اللغات الأجنبية بشكل متزامن هو ميزة فكرية واجتماعية لا يمكن إنكارها. سهولة تعلم الأطفال لعدة لغات في نفس الوقت مذهلة. لقد أدرجوا الفوائد المستمدة من تعليم لغة أجنبية في وقت مبكر على النحو التالي:

-تحسين تركيز الطفل؛

- تطوير قدراته المعرفية؛

- تحفيز فضوله ودافعه؛

- تعزيز صورة إيجابية عن الذات؛

-تعزيز انغماس أفضل؛

- توعية الطفل لاكتشاف ثقافته الخاصة وثقافة الآخر.

من الضروري الاعتراف بأنّ العمر يلعب دورًا حاسمًا في اكتساب اللغات الأجنبية، إذ توصي الأغلبية بتعليمها منذ سن

مبكرة، حتى في مرحلة رياض الأطفال. فالأطفال دون العاشرة قادرون على استيعاب عدة لغات في آن واحد. ويؤكد الباحثون أن التعرض المبكر للغة يعزز اكتسابها بشكل طبيعي قبل التأثر بأساليب التعلم المؤسسية.

وهكذا، تُظهر الغالبية العظمى من الدراسات النفسية اللغوية أن تعلم لغتين أجنبيتين في نفس الوقت له فوائد للأطفال. فدماغ الطفل لا يتعرض للإرهاق بسبب ثنائية اللغة، بل يتم تحفيزه بها. دماغ الطفل ثنائي اللغة أو ثلاثي اللغة مختلف تمامًا عن دماغ أحادي اللغة لأنه يتشكل من خلال ثنائية اللغة التي تمكنه من تطوير قدرات كبيرة على التركيز والأفعال المتزامنة.

خاتمة

في ظروف تعليمية مناسبة، يُظهر الطفل في سن الثامنة قدرة لافتة على تعلم لغتين أجنبيتين في آن واحد أو حتى أكثر. يتعلم الأطفال في هذه المرحلة الفرنسية والإنجليزية بسلاسة واهتمام، مع براعة خاصة في النطق والتنغيم. التحفيز مرتفع جدًا لدى أغلب الأطفال في المرحلة الابتدائية، بشرط أن تكون الطرائق التعليمية ملائمة وغير متسرعة. جودة التعليم وسرعة دمج اللغات في المنهاج الدراسي عنصران حاسمان في إنجاح تعلم اللغتين. نجاح تعلم لغتين أجنبيتين في المدرسة الابتدائية يتطلب تعليمًا يتماشى مع القدرات المعرفية للأطفال ويوظف موارد تعليمية متنوعة. من خلال هذا الاستطلاع، تبيّن أن تدريب المعلمين هو الركيزة الأساسية لضمان تعليم لغوي أجنبي فعال ومتكامل في المرحلة الابتدائية

المراجع

- أحمد، عبد المنعم .(1984) .*طرق البحث الاجتماعي* (ط. 6). القاهرة: دار المعارف.
- بوحوش، عمار، وآخرون .(1999) .*مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث* (ط. 2). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- جريدة الشروق أونلاين. (2024، 1 فبراير). الخلط بين الإنجليزية والفرنسية لدى تلاميذ الابتدائي. وزير التربية بلعابد يعلّق .*الشروق أونلاين* https://www.echoroukonline.com .
- شروح، صلاح الدين .(2003) .*منهجية البحث العلمي*. الجزائر: دار العلوم.
- قوارح، محمد. (2016). العملية التعليمية التعلمية على ضوء بيداغوجيا التدريس بالكفاءات .*مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*، .(8)4
- يورونيوز. (2022، 10 يوليو). إدراج الإنجليزية في التعليم الابتدائي بالجزائر .*يورونيوز* .تم الاطلاع عليه في 13 يوليو 2023 من https://elawresnews.dz :

- Benaouali, F. (2023). L'enseignement simultané de deux langues étrangères en Algérie : enquête auprès des enseignants du cycle primaire. *Studii de Gramatică Contrastivă,* (40).
- Boukannouche, L. (2016). La langue française à l'université algérienne : changement de statut et impact. *Carnets* [en ligne], (8). Mis en ligne le 30 novembre 2016. Consulté le 1er février 2018.
- Ferhani, F. (2006). Algérie, l'enseignement du français à la lumière de la réforme. *Le Français Aujourd'hui,* 154(3), 11–18. https://doi.org/10.3917/lfa.154.0011
- Girard, D. (1985). *Enseigner les langues : méthodes et pratiques.* Paris: Bordas.
- Grandguillaume, G. (n.d.). *L'Algérie pays francophone ?* Retrieved from https://www.ggrandguillaume.fr/titre.php?recordid=45
- Ordonnance n°76/35 du 16 avril 1976 portant organisation de l'éducation et de la formation. (1976). *Journal officiel de la République algérienne démocratique et populaire.*
- Queffelec, C., Darradji, Y., & al. (2002). *Le français en Algérie : lexiques, dynamique des langues.* Bruxelles: Duculot.

Romanized References

- Aḥmad, ʻAbd al-Munaʻim. (1984). *Ṭuruq al-Baḥth al-Ijtimāʻī* (Ṭ. 6). Cairo: Dār al-Maʻārif.
- Bouhouche, ʻAmmār, wa-Ākharūn. (1999). *Manāhij al-Baḥth al-ʻIlmī wa-Ṭuruq Iʻdād al-Buḥūth* (Ṭ. 2). Algeria: Dīwān al-Maṭbūʻāt al-Jāmiʻiyya.
- Jarīdat al-Shurūq Online**.** (2024, February 1). *Al-Khalṭ bayna al-Injlīziyya wa-l-Faransiyya ladā Tilāmīdh al-Ibtidāʼī. Wazīr al-Tarbiyya Ballaʻābid yuʻalliq*. *Al-Shurūq Online*. https://www.echoroukonline.com
- Shurūḥ, Ṣalāḥ al-Dīn. (2003). *Manhajiyyat al-Baḥth al-ʻIlmī.* Algeria: Dār al-ʻUlūm.
- Qawāriḥ, Muḥammad**.** (2016). Al-ʻAmaliyya al-Taʻallumiyya al-Taʻlīmiyya ʻalā Ḍawʼ Bīdāghūjiyā al-Tadrīs bi-l-Kafāʼāt. *Majallat al-Ḥikma li-l-Dirāsāt al-Tarbawiyya wa-l-Nafsiyya*, 4(8).
- Euronews. (2022, July 10). *Idrāj al-Injlīziyya fī al-Taʻlīm al-Ibtidāʼī bi-l-Jazāʼir*. Euronews. Retrieved July 13, 2023 from: https://elawresnews.dz